

العمليات تجاوزت الحدود الجغرافية وكسرت حواجز الجنس والعرق واللون والدين

نصل التوائم في مملكة الإنسانية رسالة من قلب الملك الإنسان لكل شعوب العالم



محمد داوود - جدة

هذا المجال

لتعود إلى القاهرة مرة أخرى، وكانت مملكة الإنسانية في كافة محطاتها، قبل أن تستقر في الدار البيضاء ومن ثم العراق .

ولقد استحقت المملكة أن يطلق عليها " مملكة الإنسانية " بناء على خدماتها وإنجازاتها الإنسانية، والتي تقدمها هذه الدولة على الصعيد الوطني والعربي والإسلامي والعالمي. لذا كان توجيه خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز - حفظه الله - باستخدام شعار " مملكة الإنسانية " لهذا الوطن لكل المساعي الإنسانية.

ولعل الشاهد أن " مملكة الإنسانية " تتعدى الحدود الجغرافية والحواجز الثقافية والعرقية وكذلك حاجز الدين واللون والإقليم إلى أن تصل إلى الإنسان البسيط المحتاج أينما حل وأينما كان، والمؤكد للجميع أن هذه المبادئ والقيم

ولقد فتحت المملكة ابواب مستشفى الحرس الوطني بالرياض امام التوائم من جميع قارات العالم دون فرق بين جنس وآخر او لون وآخر او دين وآخر بل اعتبرت ذلك خدمة لإطفال الإنسانية من مملكة الإنسانية وبدات قصة مملكة الإنسانية في جانب فصل التوائم السيامية، من المملكة واتجهت إلى اطفال السودان، لتعود إلى السعودية مرة أخرى من خلال محطتين متتاليتين، لتحن بعدها إلى القارة السمراء، السودان مرة أخرى، وفي هذه الأثناء نادتها ماليزيا، فاستجابت لندائها، وطلبتها القاهرة، فلم تخيب رجاءها، واستجندتها مانيلا، فحققت مناسها، وأبت إلا أن يكون لها نصيب في القارة الأوروبية، فكانت بولندا هي صاحبة السبق في ذلك ، لتستانن بعدها من بردها القارس،

تواصل الخبر في عهد خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز ليشمل الجميع بمن في ذلك الاطفال وخصوصا التوائم السيامية التي يتطلب فصلها عمليات جراحية دقيقة ويفضل الجهود الخيرة والقلب الكبير للملك المفدى أصبحت المملكة مقصدا عالمياً لفصل التوائم حيث قصدها حالات من اغلب قارات العالم خلال الاعوام الـ ١٥ الماضية حيث تم فصل ١٧ حالة تكللت جميعها بالنجاح بفضل ما تخصصه المملكة من امكانيات كبيرة لانجاح هذه العمليات ويفضل التفوق المهاري للاطباء العالميين من ابناء المملكة وفي مقدمتهم المدير العام التنفيذي بصحة الحرس الوطني الدكتور عبدالله الربيعه الذي بلغ شأوا وشاننا كبيرا في

بجحاح .
وقد خرجت الطفلتان من المستشفى وهما بصحة جيدة ومارستا حياتهما الطبيعية بعد ثلاثة أشهر من العملية .
وتتواصل الإنجازات الطبية حيث أجريت عملية فصل جراحية ناجحة لستوأم السعودي السيامي (حسن وحسين) بمدينة الملك عبدالعزيز الطبية بالحرس الوطني بواسطة فريق طبي جراحي سعودي ترأسه الدكتور عبدالله بن عبدالعزيز الربيعة الجراح المشهور في ٣١ نوفمبر ١٩٩٨ ، والتي تمثل معلماً تاريخياً للمدينة الطبية .
وفي ٢١ يناير من العام ٢٠٠٢ م وجه الملك المفدى بفصل الطفلتين السودانيّتين نجلاء وحسيبة حيث أظهرت الدراسات وجود رأس طبيعي لكل توأم وأطراف عليا وسفلى، وحوض وجهاز بولي تناسلي، لكن كانت التوأمتان متصلتين عند الكبد والقلب مع وجود تشوه لأحد القلبيين من جهة البطن .
وشهد يوم السابع عشر من سبتمبر ٢٠٠٢ عملية فصل الطفلتين الماليزيين أحمد ومحمد وهما طفلان ذوا طبيعة خاصة، فعند ولادتهما، كانا ملتصقين عند منطقة الحوض والصدر والبطن، كانا أثناء العملية يبلغان من العمر أربع سنوات ونصف، وقد اضطررا للعيش على هذه الصورة ربما من الزمن ويفضل الله تمكن الفريق الطبي السعودي من فصلهما بنجاح وإعادة البسطة على شفاها والديهما .

«تالا» و«تالين»

وبتاريخ ٢٧ / ٥ / ٢٠٠٢م ولد التوأم السيامي المصري تاليا وتالين ، ولم تكن ولادة التوأم ريم عبد الكريم تعلم أنها تحمل توأمًا سيامياً رغم المتابعة الدقيقة لحملها، وأثناء الولادة اضطرت الأطباء بمستشفى كليوباترا بالقاهرة لإجراء عملية قيصرية للولادة ، ولقد

وكانت سماح وهبة توأمتين سودانيتين قد تمت ولادتهما بالتصاق بمنطقة أسفل الصدر والبطن والحوض ولكل واحدة منهما طرف سفلي واحد وتشتركان بطرف سفلي ثالث مشوه، وكذلك تشتركان بالجهاز التناسلي والبولي وفتحة الشرج والقولون والكبد وقد تم إجراء العملية في ٨ / ٢ / ١٩٩٢م بعد مراجعة دقيقة وإجراء فحوصات طبية شاملة من فريق طبي سعودي يرأسه الدكتور عبدالله بن عبد العزيز الربيعة في ثاني تجربة له وكانت أيضا بمستشفى الملك فيصل التخصصي .
وفي يوم السبت ٢٣ / ١١ / ١٤١٥هـ تم لإذخال التوأمتين سمر وسحر إلى غرفة العمليات بمستشفى الملك فيصل التخصصي لإجراء عملية الفصل حيث كانتا تعانيان من التصاق أسفل الصدر والبطن والحوض ولديهما عيوب خلقية بالقلب وتعانيان من انسداد خلقي بفتحة الشرج المشتركة، كما أنهما تشتركان بالكبد ونهاية الأمعاء الدقيقة والقولون والمثانة البولية وكذلك الإجنزة التناسلية .
ولكل منهما كلية واحدة وطرف سفلي واحد وتشتركان بطرف سفلي ثالث مشوه .
وقد استغرقت العملية التي قام استشاري جراحة الأطفال الدكتور عبدالله الربيعة وفريقه الطبي بإجرائها أربع عشرة ساعة تم فيها ولله الحمد فصلهما

النبية نبعث من تعاليم ديننا الحنيف "دين الإسلام" الذي كرم الإنسان وامر برعايته، ولقد أكدت المملكة تحت قيادة خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز - حفظه الله ورعاه - هذه القيم من خلال رعايتها للتوائم السيامية من كل أنحاء العالم والتي تعطي دوماً مآثر جليلة للعالم أجمع والأجيال القادمة .

١٧ عملية فصل

ولقد قامت مملكة الإنسانية خلال الـ١٥ سنة الماضية بإجراء ١٧ عملية فصل للتوائم السيامية بنجاح ولله الحمد، وقام بإجراء هذه العمليات فريق طبي وطني وبخبرة تعد واحدة من أكبرها في العالم برعاية ودعم من ملك الإنسانية "الملك عبدالله بن عبدالعزيز - وفقه الله .

ومن الجانب الطبي فإن جميع عمليات فصل التوائم التي أجريت في المملكة وبالتحديد في مستشفى الحرس الوطني بالرياض أحد الصروح الطبية وعلى يد الطبيب والخبير في جراحة فصل التوائم المدير العام التنفيذي بصحة الحرس الوطني الدكتور عبدالله الربيعة تكملت بالنجاح واكسبت المملكة سمعة وشهرة واسعة في هذا المجال ، وحيث أنه يوجد عدد كبير من حالات التوأم المتلاصقة، فقد قام الأطباء الذين اشرفوا على عمليات فصل التوائم بتقسيم أنواع التوأم بشكل عام بحسب الشكل الأكثر شيوعاً .
وفي نهاية عام ١٩٩٠م كانت ثمار النهضة الصحية قد بدأت تعطي أكلها من خلال تأهل عدد من أبناء هذا الوطن في الاختصاصات الطبية الدقيقة وكان منهم استشاري جراحة الأطفال بمستشفى الملك فيصل التخصصي الدكتور عبدالله الربيعة حيث قام مع فريق طبي بإجراء أول عملية فصل بالمملكة وذلك في ٢١ / ١٢ / ١٩٩٠م .
وفي هذه العملية تم فصل توأم سعودي من الأنثا كان ملتصقا بمنطقة البطن واشترك بأغشية البطن وجزء من الكبد ، وتمت العملية ، وقد مارست الفتاتان حياتهما الطبيعية .

- التصاق الرأس: حيث يكون لكل من التوائم جسد منفصل ويشتركان في الرأس وتحدث هذه الحالة في ٢٪ فقط من الحالات ويعتبر فصل هذه الحالة صعباً جداً حيث توجد فقط ٣٥ حالة فصل ناجحة لتوأمين ملتصقين عن طريق الرأس.

- التصاق الصدر: هو أكثر الحالات حدوثاً حيث يحدث بنسبة ٤٠٪ من الحالات ويشترك التوأم في الصدر وأحياناً في القلب.

- التصاق الظهر: يحدث بنسبة ٢٠٪ حيث يلتصق كل منهما بالأخر من الخلف عن طريق الظهر ويكون اتجاه وجه كل منهما معاكساً للأخر.

- التصاق العجز: يحدث بنسبة ٦٪ ويكون الالتصاق فقط في منطقة العجز (اسفل الظهر).

- التصاق البطن: يحدث بنسبة ٣٤٪ ويكون الالتصاق في منطقة البطن والصدر.

- التوأم ذو الرأسين: وهو عبارة عن جسد واحد له رأسان ويعتبر من أندر الحالات حدوثاً.

- التوأم الطفيلي حيث يكون حجم أحد التوائم الملتصقة أصغر كثيراً عن الآخر - جنين داخل جنين وهو أيضاً من الحالات النادرة جداً حيث يكون أحد الأجنة التوائم محتويًا داخل جسم التوأم الآخر بالكامل.

- التوأم تعبير من أصعب العمليات الجراحية وتعتمد نسبة نجاحها على مكان التصاق التوائم حيث يكون فصل التوائم غالباً ممكناً في حالة عدم وجود اشتراك في أوعية القلب أو الدماغ.

صدي عالمياً بعد فصل التوأم البولندي أولغا وداريا، وتفاعل الشعب المصري مع العملية التي تلتها لآلاء وولاء في (يونيو) من العام نفسه.

ومع قرب رحيل الربيع الأول من العام ٢٠٠٦ عادت قصص نجاح فصل التوائم بعد أن حفل ذلك العام بنجاح مهمة فصل فيها التوأم المغربي حفصة والهيام، ثم ما لبث ليستعد مضع الدكتور عبدالله الربيعة للمعمائتين صفاء وصروة في عام ٢٠٠٧ ليرسل عبرهما رسالة جديدة تعبر عن جديد عن إنسانية سعودية سامية.

وفي لمحة طبية عن التوائم يقول عبدالله الربيعة: تعتبر حالة التوائم الملتصقة من الحالات النادرة حيث تحدث بنسبة ١ لكل ٧٥ ألف إلى مائة ألف ولادة، ولا يحدث الالتصاق لأكثر من جسدين في حالة حمل الملائكة أجنة أو الأربعة أجنة، ويكون دائماً التوأمين الملتصقان متشابهين ولهما نفس الجنس أما ذكراين أو أنثيين. كما أن نسبة حدوث التصاق التوائم عالية في بعض الأجناس خصوصاً الهنود وإفريقيين، و يحدث التصاق التوائم بصورة أكبر في التوائم الإناث أكثر من الذكور.

ويؤكد بالربيعة أن ولادة التوائم الملتصقة تعتبر من أصعب الولادات وأكثرها خطورة على حياة الأم والتوائم حيث تصل نسبة الوفاة إلى ٦٠٪ ولا يعيش معظم هؤلاء التوائم لأكثر من يوم واحد. أما في الوقت الحاضر فتمت الولادة عن طريق العملية القيصرية، وينتج التوأم الملتصق من بويضة واحدة حيث تبدأ البويضة بالانقسام بعد الإخصاب ومن ثم يتوقف هذا الانقسام بعد أسبوعين من الحمل ولا يكتمل وينتج عنه بويضة نصف منقسمة تتطور إلى توأمين ملتصقين. وعن أماكن التصاق التوائم يعضي بالربيعة: من أبرز الالتصاقات هي:

أصيب الوالدان بصدمة عند سماع الخبر وبدأت رحلة البحث عن علاج.

ولما تحظى به المملكة العربية السعودية من سمعة في التقدم الطبي وخصوصاً مدينة الملك عبد العزيز الطبية للحرس الوطني التي شكلت مكانة عالمية في عدة مجالات وعلى رأسها فصل التوائم السيامية، كانت رغبة الوالدين إجراء هذه العملية بمدينة الملك عبدالعزيز الطبية للحرس الوطني تحت إشراف د عبدالله بن عبدالعزيز الربيعة الذي قام بإجراء ست عمليات فصل توائم بنجاح ولله الحمد، وتم الاتصال عن طريق خال التوأم الذي يعيش بمدينة الرياض باليدكتور عبدالله الربيعة حيث كان خارج المملكة ولكن لم تطل مدة الانتظار وبعد أيام قليلة علم خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز بحالة تاليا وتالين وأمر حفظه الله - بسرعة نقلهما وعلاجهما وحمل كافة تكاليف ذلك على حسابه امتداداً للمساواة الكريمة للمحتاجين من أبناء هذا الوطن ولإلمة العربية والإسلامية، وشهد يوم السبت الموافق ٢٠٠٤/١٠/٢٠ عملية فصلهما.

التوأم القلبي

في يوم السبت ٢٠/٣/٢٠٠٤م أجريت عملية فصل التوأم السيامي القلبي بين برنيس أن وبرنيس ماي وبعد سبعة عشر يوماً من نجاح عملية فصل التوأم السيامي القلبي أن وماي تم بحمد الله خروج التوأم من العناية المركزة للأطفال حيث أصبحت حالتها مستقرة تماماً وعادت الوظائف الحيوية وأعضاء الجسم لطبيعتها.

وشهد مطلع ٢٠٠٥ العملية التي أحدثت